

†

اجتماع القديس بولس الرسول

لدراسة الكتاب المقدس

مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ٤ ديسمبر ٢٠٠٧ للقس داود لمعى

(إنجيل مرقس ١٥ : ٢٢ - ٣٧)

* " وجاءوا به إلى موضع جلجثة الذي تفسيره موضع جمجمة " (مر ١٥ : ٢٢)

- كل شئ في أحداث صليب ربنا يسوع له معنى/معزى وقيمة في شرح سبب التجسد وسبب موته وقيامته. ونرى هنا إن ربنا يسوع كان يهيمه جدا وهو معلق على الصليب أن يشير إلى آدم ولذلك عندما نقرأ رومية ٥ وكورنثوس الاولى ١٥، نلاحظ أن معلمنا بولس الرسول كان يقارن بين آدم الأول وبين آدم الثاني (المسيح له المجد) على إعتبار أن آدم الأول هو أساس كل المشكلة والمسيح هو حل المشكلة

+ آدم الأول هو الذي أدخل الموت و آدم الجديد هو الذي أخرج الموت

+ آدم الأول هو سبب اللعنة و آدم الجديد هو الذي رفع اللعنة

+ آدم الأول هو سر الحزن والألم والدموع والخطية و آدم الجديد هو سرالفرح والبركة والنصرة

+ آدم الأول هو الذي أورث البشرية الفساد و آدم الجديد سيورث البشرية القداسة

+ آدم الأول كان سبب وضع رأس الناس في التراب و آدم الجديد هو الذي رفع رأسنا للسماء

ربنا يسوع كان يقصد أن تكون رأس آدم تحته لكي ترى كل الأجيال آدم الأول وأدم الثاني - آدم الأول في التراب " لأنك تراب وإلى تراب تعود " (تك ٣ : ١٩) أما آدم الجديد فهو رافعا رأسه ومنتصر على الصليب حتى وإن كان قد كلفه التعب والدم والألام إنما كل ذلك كان لأجل أن يرفع رأسنا كلنا.

* " ولما صلبوه إقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد " (مر ١٥ : ٢٤)

- هؤلاء الناس كانوا قساة القلوب وكل ما أرادوا، كان أخذ قطعة من ملابس ربنا يسوع إنما نحن قد أخذنا منه كثيرا جدا

ماذا يأخذ كل واحد منا من منظر المسيح وهو عريان على الصليب؟ يا ترى ماذا ستأخذ أنت من المسيح!؟

أول حاجة أخذتها هو إنك إستترت

فكما يقول أحد القديسين " كان لابد أن يتعري المسيح لكي يستر آدم " -

كان لازم واحد يتعري بسبب الخطية فالمسيح قبل العري من أجل أن يكسونا بيره

إحنا أخذنا من الصليب الفداء (الكفاره) -

أخذنا إن الخطايا إتغى عليها بدم المسيح وطرحت في البحر والمسيح هو اللي هيشيلها

إحنا أخذنا الخلاص والأبدية والتبني والسلام والفرح والنصرة على الشيطان

الصليب ده فيه كل حاجة - فيه كل النعم الإلهية

وعلشان كده تلاحظوا إننا إحنا كأقباط، كل حاجة بنرشم فيها الصليب -

إحنا بنرشم الصليب في كل نعمه وكل سر وكل ممارسة روحية وكل طقس -

لازم نرشم الصليب لأن الصليب أصبح ينبوع النعم والبركات -

كل أفراحنا مرتبطة بالصليب وكل تقديس في حياتنا مرتبط بالصليب

إنما للأسف هناك أشخاص يقفون أمام الصليب مكتفين بالفرجه على المنظر أو بالتهمك عليه كما فعل هؤلاء العساكر الرومان. لكن أعباء المسيح له المجد والمؤمنين بإسمه أخذوا الكثير جدا - لم يأخذوا من الصليب المنظر بل أخذوا منه القوة والكرامة والبركة والنصرة و و

فيه واحد يقعد تحت صليب المسيح وياخد منه قوة كل يوم - ياخذ منه نعمه كل يوم -
ياخذ بركه كل يوم - ياخذ تعزيه كل يوم - ياخذ رجاء كل يوم -
ياخذ إيمان كل يوم - ياخذ محبه كل يوم
كل ده بياخده لأن الصليب غني جدا بكل الثروات الروحية وبكل المعاني
إنما فيه واحد تاني الصليب بالنسبه له هو مجرد صورة مش بياخد منها كتير

* **" وصلبوا معه لصين واحد عن يمينه وآخر عن يساره " (مر ١٥ : ٢٧)**

- كان من الممكن أن يرتب ربنا يسوع أن يصلب بمفرده إنما هو كان يقصد أن يموت ضمن لصوص. عادة الإنسان يختار من يعيش معهم أو حتى من يموت معهم إنما ربنا يسوع المسيح رتب أن يموت في وسط أسوأ فئات الدنيا - وسط اللصوص الذين يستحقون الإعدام ومن المؤكد أن هذان اللصين كانوا مجرمين من الدرجة الأولى ليستحقوا مثل هذا الحكم. المسيح له المجد رتب أن يموت وسط اللصوص لكي يعلن لنا رسالة إنه جاء لكي يموت من أجل اللصوص " كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا " (اش ٥٣ : ٦) - كلنا خطاه لذلك لابد أن يموت هو وسط الخطاه لكي يوضح لنا إنه جاء ليفدينا. أيضاً، ربنا يسوع " أخلى نفسه أخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس " (في ٢ : ٧) فلا بد أن يحمل أسوأ ما في الناس وهذا يعطي رجاء لكل إنسان

من الممكن إن واحد فينا يقول:

لأنا خطيتي بالذات المسيح ميقدرش يشيلها - أنا غير كل البشر -
أنا أسوأ من كل الناس - أنا اللي عملته أسوأ من اللي عمله أي حد تاني
طيب هو إنت هتكون عملت إيه يعني!!؟؟
قتلت وزنيت وسرقت وإفترت و و وتستاهل حكم إعدام أرضي!!
حتى اللي عمل كل ده، كان بجانب المسيح وكان المسيح بيغديه وبيكلمه كمان

كون المسيح يتصلب وسط لصوص ده معناه إنه جاي من أجل الكل مهما كان الإنسان منا وحش

وكون المسيح " احصي مع أئمة " (مر ١٥ : ٢٨) بمعنى أن الناس إعتبروه مجرم،

هذا كله جزء من الرسالة التي يريد المسيح أن يوصلها لنا وهي إنه:

بسببي أو بسبب خطايي أنا، حسب المسيح القدوس خاطئا ومذنباً ومتهما وجانيا مع إنه هو الوحيد الذي بلا خطية

- " عن يمينه وعن يساره " : ربنا يسوع كان يحكي كثيرا في أمثال الملكوت ويقول يمين ويسار فمثلا في قصة الخراف، يقول أن الراعي ينظر للخراف ثم يقوم بفرزهم مجموعة على اليمين ومجموعة على اليسار. أيضا في متى ٢٥ يقول أن المسيح عندما يجيء في مجده،

" يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم " (مت ٢٥ : ٣٤)

" ثم يقول أيضا للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملانكتة " (مت ٢٥ : ٤١)

" لا اعرفكم " (لو ١٣ : ٢٧)

مثل آخر هو الصيادين عندما يسحبون الشباك المملوءة بالسماك، يقومون بفرز السمك فواحدة يأخذونها ويضعونها على اليمين وأخرى يرمونها مرة أخرى في البحر.

- فكره وجود يمين ويسار معناها أن الصليب هو الذي سيفرز البشر - هو سر الدينونه - هو الأساس الذي بناء عليه يتم إختيار الإنسان كواحد من أهل اليمين ويقال له " تعالوا يا مباركي أبي رثوا " أو يكون مرفوضا ويحسب ضمن اليسار (ناحية رمزية). هذا الإختيار يكون على أساس إيمان الإنسان بالصليب وإذا كان يتبع المصلوب أم لا.
ربنا لكي يوضح لنا المعنى أكثر، جعل اللصين ينطقون فواحدا منهم شهد للمسيح والآخر شهد ضد المسيح - أحدهم إستهزأ بالصليب والآخر مجد المصلوب

كل البشرية هتترص ورا الإيتين دول:

يا إما هتترص ورا اللص اليمين لما نقوله " إذكرني يا رب متى جنت في ملكوتك "

يا إما، بعد الشر، هتترص ورا اللص الشمال لما نستهزأ به أو نرفضه

ما قاله اللص اليمين لربنا يسوع مليء بأعمق المعاني:
اللس اليمين قال لربنا يسوع " إذكرني " وهي تحمل معنى الصلاة والطلب والتوبة والتنهّد والإنسحاق والتذلل
وقال " يا رب " والتي فيها إعلان للاهوت المسيح وفيها إيمان
وقال كلمة " ملكوت " والتي توضح تصديقه بوجود حياة أبدية وأن هناك ملكوت غير ملكوت الدنيا
إذا اللص اليمين وضع الإيمان والرجاء والمحبة والصلاة كلهم في تعبير صغير هو:
" إذكرني يا رب متى جنت في ملكوتك " (لو ٢٣ : ٤٢)
هذه الصلاة خرجت من هذا الشخص الجاهل البعيد جدا عن التدين بمنتهى التلقائيه فوهبت له الملكوت
" اليوم تكون معي في الفردوس " (لو ٢٣ : ٤٣)

الإنسان الصادق اللي عاوز ربنا، ربنا بيكشفله وبينور له

* " ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة " (مر ١٥ : ٣٣)
- كل هذه الاحداث لكي يوضح لنا ربنا يسوع المسيح معنى إنه كما إننا نربط القيامه بالنور، فإننا نربط الصليب أيضا بفكره
الظلمة - بعض الشئ- لأن الخطيه هي سبب الظلمة. المسيح صلب بسبب خطايانا وأثامنا حملها.
الطبيعه هنا كأنها إستوعبت وأدركت أن خالقها - فادي البشريه قد تألم فهربت الشمس أو إختفت خجلا من قسوة الإنسان
وصلبه لمخلصه وفاديه الحبيب. الإشاره هنا هي إلى أن البشريه كلها في الظلمه وأن ربنا يسوع هو النور الحقيقي " النور
قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة " (يو ٣ : ١٩)

" إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ " (يو ١٩ : ٤٠)

هذا ما يجعلنا نقول في التسبحة:

" سبحيه أيتها الشمس والقمر والنجوم والرياح "

لأننا بحبنا للمسيح له المجد وإحساسنا أن هذه الطبيعة هي كلها من عمل يديه،
فإننا نقول لها أن تسبحه معنا لأنها قد سبقتنا بالإعتراف بمجده
وشعرت في وقت من الأوقات أكثر منا أن المسيح يستحق الكرامه إلى الأبد

أية للحفظ : " ماذا يأخذ كل واحد " (مر ١٥ : ٢٤)